المـــراجعـــات

آراء المستشرقين في نسبة "كتاب العين" إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي

غراف دولاسال أنموذجًا

محمد خير محمود البقاعي *

قال *أبو بكر بن دريد مؤلف معجم "جمهرة اللغة"، وتلميذ الخليل بن أحمد: "ولم أجر في إنشاء هذا الكتاب إلى الإزراء بعلمائنا ولا الطعن في أسلافنا، وأنى يكـــون ذلك، وإنما على مثالهم نحتذي، وبسبلهم نقتدي، وعلى ما أصلوا نبتني، وقد ألف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي رضوان الله عليه كتاب العين فأتعب من تصدى لغايته، وعنَّى من سما إلى نهايته، فالمنصف له بالغلب معترف، والمعاند متكلف، وكل من بعده تبع أقر بذلك أم جحد".*

وقد قال هادي حسن حمودي في كتابه "الخليل وكتاب العين" : "إن ابن دريد، وهو صاحب ثاني معجم في العربية بعد كتاب العين، تاريخياً كان في وسعه أن ينكر كتاب الخليل، وأن يشن قوارع الكلام ليجعل من كتابه "الجمهرة" ابتداعاً جديداً لم يسبق إليه، ولكن ابن دريد كان يتمتع بذلك الخلق العلمي الرصين الذي يعترف بفضل من سبق وينزل الناس منازلهم التي يستحقونها"(١).

أردت أن أبدأ مداخلتي بهذين النصين لنتأملهما في ضوء واقعنا العلمي والثقافي اليوم.

أما السيدة غراف دولاسال Mme Graf -de la Salle فلم أجد لها ترجمة وافية، فقد أخل بها كتاب "المستشرقون" للعقيقي، و"موسوعة المستشرقين" لعبد الرحمن بدوي، وأقدم ما

* إجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق ، عام ١٩٨٠م.
- ماجستير من جامعة ليون الثانية – فرنسا ، عام ١٩٨٦م .
- دكتوراة في علوم اللغة من جامعة ليون الثانية – فرنسا ، عام ١٩٩٢م .
- يعمل حاليًا أستاذًا في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك سعود – الرياض .

وجدت لها بحث بعنوان: داخل البيت العربي في قسنطينة (الجزائر)، منشور في المجلة الإفريقية "Revue Africaine"، العدد ٨١، ١٩٣٧م، ص٥١٩-٥٣٠، والبحث موقع باسم "الآنسة غراف، أستاذة في مدرسة البنات في تونس العاصمة، وعضو الجمعية الآثارية في قسنطينة، والجمعية التاريخية الجزائرية". ويبدو أنها اكتسبت بعد الزواج اسم "دولاسال"، وهو اسم زوجها. أما آخر أبحاثها فيعود إلى عام ١٩٥٠م، (وهو بحث بعنوان: إسهام في دراسة الفلكلور التونسي: المعتقدات والعادات النسائية المتعلقة بالقمر)[٢] ولها بحث آخر بعنوان: ملاحظات عن الحكايات حول نبات الضُرْغوس (آذريون الماء) التونسي (الأحدبان)[٣].

وفي حواشي بحثها عن الفلكلور التونسي تشير الكاتبة إلى الكاتب الفرنسي الشهير **ليسنيل دولاسال** Laisnel de la salle، وهو مختص في الفلكلور الفرنسي.

ويبدو أنها توقفت عن النشر بعد عام ١٩٥٠م؛ فقد راجعت المجلات التي شاركت في الكتابة فيها (المجلة الإفريقية، إبلا، حوليات معهد الدراسات الشرقية)، كما راجعت "مجموعة التراجم والمذكرات العائدة لجمعية البحوث الأثرية لمنطقة قسنطينة من عام ١٩٥٠م إلى بدايات عام ١٩٦٠م فلم أجد أي معلومات عنها.

أما بحثها عن الجدل الذي دار حول نسبة "كتاب العين" إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي[٤] ، فقد أشار إليه فؤاد سزكين في كتابه "تاريخ التراث العربي"[٥]؛ ونُشر في مجلة "إبلا"؛ وهي مجلة معهد الآداب العربية للآباء البيض في تونس (السنة الحادية عشرة، الفصل الأول ١٩٤٨م، العدد ٤١، ص ٣٧-٤١). تقول المؤلفة:

إن أقدم معجم عربي يستحق هذه التسمية، ونعني المعجم الجامع الذي يرتب الكلمات حسب جذورها،هو "كتاب العين" الذي يعود زمن تأليفه إلى نهاية القرن الثاني أو بداية القرن الثالث الهجري. وهو يُنسب على وجه العموم إلى الخليل بن أحمد. ولكنه على الرغم من ذلك فإن أدبيات غزيرة من النقد والدفاع،

ومن التصحيح والتدقيق نشأت حول هذا الكتاب خلال أكثر من قرنين من الزمن.

والروايات التي تخص ذلك الجدل معروضة بالعربية؛ جانب منها في كتاب "الفهرست" للنديم، وكثير منها في كتاب "المزهر" للسيوطي. ونجد بعضاً من تلك الروايات أيضاً في كتب آخرى مختلفة مثل: "كشف الظنون" لحاجي خليفة.

جهد برونليش[٦] Braünlich في بحث عنوانه" "الخليل وكتاب العين"[٧] ، نشرته مجلة "إسلاميكا، في العدد الثاني لعام ١٩٦٢م" في جمع كل المعلومات التي تخص "كتاب العين"، وما يتعلق منها بالنقد الموجه إليه على وجه الخصوص. وحرص برونليش أيضاً على ذكر كل الأعلام الذين أنكروا أن يكون الخليل مؤلف هذا العمل المعجمي. ويكاد يكون هذا البحث دراسة جامعة لهذه القضية.

ونحن نرى من المفيد أن نذكر فيما يلي الكتب التي استخدمها برونليش في تحبير بحثه مرتبة حسب تسلسلها التاريخي:

- الجمهرة لابن دريد.
- نزهة الألبا لابن الأنباري .
- الفهرست لابن النديم .
- إرشاد الأريب لياقوت .
- الخصائص لابن جني .
- المزهر، والاقتراح للسيوطي.
- كشف الظنون لحاجي خليفة.

والحال أن الروايات التي ينقلها إلينا كل واحد من هؤلاء المؤلفين هي نوعان:

تأكيدات ليست إلا مجرد شهادات، وتحليلات تنصب إما على الجانب التاريخي وإما على مادة الكتاب نفسه.

وتنضوي تحت لواء القسم الأول الروايات التالية:

١-ينقل إلينا السيوطي في "المزهر"، مج١ ، ص ٤٧ (وحاجي خليفة في كشف الظنون، مج٥، ص ١٢٢، وياقوت في الإرشاد، مج ٦، ص ٢٢٢) عن الأزهري في "تهذيب اللغة" أن الليث بن المظفر ألف "كتاب العين" بعد موت الخليل ونسبه إليه ليضفي على كتابه قدراً أكبر من الثقة. ولكنه لما لم يشأ أن ينكر الرواية التي ترفع الكتاب للخليل فإنه تلقب هو نفسه بهذا اللقب. وليس للخليل في هذا الكتاب إلا ما هو مسبوق بعبارة "أخبرني الخليل"؛ ويقال إن الخليل عمد قصداً إلى عبارة غامضة ليقنع الجمهور بقسم الكتاب الذي وضعه هو.

٢- وهناك رواية آخرى تنسب للخليفة عبدالله بن المعتز (ياقوت، مج٦، ص ٢٢٣؛ المزهر، مج١، ص ٤٨؛ حاجي خليفة، مج٥، ص ١٢١؛ الفهرست، مج١، ص٤٢). كان لليث على الخليل كثير من الأيادي البيضاء، وقد وجده الخليل عالماً جليلاً فباعه كتاب العين بمائة ألف درهم. فعكف الليث على قراءته ليل نهار حتى حفظ نصفه عن ظهر قلب. ولكن زوجة الليث أرادت في يوم من الأيام الانتقام منه لأمر شخصي فعمدت إلى حرق المخطوطة. ولما لم يكن هناك نسخة آخرى من الكتاب، وكان الخليل قد توفي منذ زمن، عمد الليث على الفور إلى كتابة القسم الأول الذي يحفظه عن ظهر قلب، ولجأ إلى كل علماء عصره ليعيد تأليف القسم الثاني.

٣- أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (المتوفى سنة ٣٥٠هـ) يقول: كما في (المزهر، مج١، ص ٤٨؛ وحاجي خليفة، مج٥، ص ١٢٢) في كتابه مراتب اللغويين نقلاً عن ثعلب (المتوفى سنة ٢٩١هـ) أن خطة كتاب العين وضعها الخليل، ولكن المادة التي ضمتها هذه الخطة استُمدت من علماء العصر.

٤- وهناك رواية ثالثة تفترض أن الخليل أملى على الليث مباشرة بلا وسيط (فهرست، مج١، ص ٤٣؛ ابن الأنباري، نزهة...، ص ٥٥؛ إرشاد، مج٦، ص ٢٢٧).

إن هذه الشهادات الثلاث التي يصعب التوفيق بينها تلقي مسبقاً ظلالاً من الشك حول حقيقة مؤلف "كتاب العين".

هذا من جهة، وهناك من جهة آخرى اعتبارات ذات طبيعة تاريخية يمكن أن تلقي بعض الضوء على القضية:

١- ينقل ياقوت في "إرشاد، مج٦، ص ٢٢٧" أن تلميذ الخليل النضر بن شميل سئل عما إذا كان يعرف كتاب العين فأنكر ذلك. وعندما سئل إن كان أستاذه قد ألف هذا الكتاب فأجاب أن ذلك مستحيل لأنه هو نفسه لم يسمع قط أستاذه يذكر ذلك، وأنه لم يغادر البصرة إلا بعد موت الخليل.

٢- يقول أبو علي القالي (المتوفى سنة ٣٥٦هـ) كما جاء في (المزهر، مج١، ص ٥١؛ حاجي خليفة، مج٥، ص ١٢٢): إن أبا حاتم السجستاني وأضرابه ينكرون أن يكون هذا الكتاب من تأليف الخليل عندما حُمِل إليهم الكتاب من خراسان في نحو عام ٢٤٠ أو ٢٥٠ للهجرة، أي مدة طويلة بعد موت الفقيه اللغوي الشهير.

٣- وبالتوافق مع الرواية السابقة جاء في (المزهر، مج١، ص ٥٢؛ وحاجي خليفة، مج٥، ص ١٢٣) أن ما تنبغي ملاحظته أن أياً من تلامذة الخليل المشهورين الذين نقلوا علوم أستاذهم مثل: النضر بن شميل، ومؤرج السدوسي (ت ١٩٥هـ)، ونصر بن علي (الغامدي)، وأبو الحسن الأخفش الصغير (سعيد بن مسعدة، ت ٢٢٠هـ) - لم يشر إلى كتاب العين.

وهناك أخيراً بعض الملاحظات المهمة التي تخص مادة الكتاب وتسمح بتصور المشكلة في هيئة أخرى، وتسمح بشكل من الأشكال في القيام بما يُسمى النقد الداخلي.

١-جاء في (المزهر، مج، ص ٥٢): أن سيبويه، وهو أكثر تلامذة الخليل براعة، وكثيراً ما يذكر أستاذه في كتابه، ينتمي انتماء واضحاً إلى مدرسة البصرة، في حين أن السمة التي تسم "كتاب العين" هي كوفية؛ مثال ذلك نظريته المتعلقة بتشكل الصوامت émission des Consonnes.

٢-جاء في (المزهر، مج١، ص ٤٠ و ٥٣): أن محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) يشير في مقدمته لـ"مختصر العين"[٨] إلى عدد من الأخطاء التي يرفض أن تُنسب إلى نحوي من طبقة الخليل بن أحمد. ويلتقي معه في هذا ابن جني في كتابه "الخصائص في النحو" إذ تدفعه تلك الأخطاء إلى الاعتقاد أنه لا يمكن أن يكون الخليل قد أسهم في تأليف هذا الكتاب.

٣-جاء في (المزهر، مج١، ص ٤٢): أن العسكري (ت ٣٩٥هـ) يرى أن الخليل لم يكن ليستشهد بشعراء متأخرين مثل أولئك الذين نجدهم مذكورين في كتاب العين[٩]، ويعتقد أن في الكتاب نصوصاً خارجية مدسوسة.

٤- وينقل السيوطي أخيراً في (المزهر، مج١ ، ص٤١): رأياً لابن فارس في "فقه اللغة"[١٠] يستند إلى نص العبارة الأخيرة في كتاب العين (هذا آخر كلام العرب)، وهناك حديث يقول: "العربية لا يحيط بها إلا نبي" وقد كان الخليل كما يقول ابن فارس أكثر ورعاً من أن يدعي مثل هذه الادعاءات". وتبدو لنا عناصر هذه الحجج ذات قيمة متساوية:

ولا ينبغي أن ننسى أن مدرستي الكوفة والبصرة لم تكونا قد انفصلتا في العصر الذي يعتقد أن الخليل ألف كتابه فيه، بل إنهما ربما لم تكونا منفصلتين في عهد سيبويه نفسه.

أما القول الذي يحمل الرقم (٢) فإنه يستند إلى حقيقة أن الروايات القديمة لم تشر أبداً إلى الخليل بوصفه لغوياً. ولقبه الذي أكسبه المجد هو "النحوي"[١١] وليس "اللغوي".

ويستشهد برونليش قائمة طويلة من المؤلفين المشهورين مثل: أبي زيد، ابن قتيبة، ابن السكيت، المبرَّد، الذين لا يظهر الخليل في كتبهم بوصفه حجة في اللغة. إذاً، يظهر أنه من المؤكد أن اللغويين القدامى كانوا يجهلون البحوث اللغوية للخليل، أو أنهم لم يولوها قيمة كبيرة.

وفي مقابل ذلك نجد أن الحجج التي تدعم كون الخليل هو المؤلف هي التالية:

إن أقدم ذكر لكتاب العين هو كما يذكر برونليش (كرنكو، ص ٢٦٣)[١٢] في معجم "الجمهرة" لابن دريد، ص ٢٨٧، الذي وضعه مؤلفه على خطة كتاب العين ومنهجه، وفي كتابه الآخر "الملاحن"[١٣] حيث يقول عند الحديث عن مصطلح (دِبْسٌ): "ذكره الخليل في باب الباء والسين".

ولا ينبغي فضلاً عما سبق أن ننسى الرواية القائلة إن الخليل ألف كتاباً يسمى "فائت العين"، وإن النضر بن شميل ألف "المدخل إلى كتاب العين". وإن هاتين الواقعتين تفترضان وجود كتاب العين قبل سنة ٣٠٢هـ، وهي السنة التي توفي فيها النضر بن شميل[١٤].

إن تفحص الآراء المختلفة المتعلقة بهذا الجدل تزرع في النفوس شكاً مقلقاً حول أصالة نسبة كتاب العين للخليل.

ولا يبدو أن الحجج التاريخية التي عرضناها حاسمة لننزع من الخليل شرف تأليف هذا الكتاب، ولكنها على أية حال لا تقصي إمكانية الإشراف الفعلي على عمل تلامذته عندما كانوا يتلقون العلم عليه.

يبدو لمراجع كتاب العين أن المقدمة الرائعة التي تعتمد حصراً على آراء الخليل هي من وضع عقلية مبدعة وليس عقلية عالم لغوي فحسب .

ولا يمكن أن يكون مؤلف هذا الكتاب إلا نحوياً لأنه تكثر فيه النكات النحوية المتعلقة بالمواد اللغوية.

وليس من العبث في نهاية الأمر أن نفترض مثلاً أن الكتاب كله لم يؤلفه الخليل، وأن كثيراً من الفقرات الطويلة، والمقدمة على وجه الخصوص هي للخليل، ولكن وضع الكتاب في صورته النهائية أُسندت لليث. ويمكن أن يكون علماء آخرون من تلامذة الخليل أسهموا في ذلك فأضافوا إليه تعليقات أُدخلت بعد ذلك في النص بهدف جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات المفيدة.

يبدو أن الجدل لن ينتهي حول الموضوع، وآية ذلك أنه من المؤكد أنه على الرغم من كل تلك المناقشات فإن اسم الخليل سيظل أبداً مقروناً بكتاب العين.

إن هذا البحث الذي قدمت لنا غراف دولاسال فيه ملخصاً وافيا لبحث برونليش يعطينا فكرة عن تبادل المعلومات بين المستشرقين منذ زمن مبكر؛ إذ كانوا يعرضون المعارف الاستشراقية التي تظهر باللغات الغربية كلها (الألمانية والإنجليزية والروسية وغيرها) ليطلع عليها أبناء جلدتهم ممن لا يتقنون اللغات المذكورة فيسهمون في ذلك بتقدم البحث، وفي عدم تكرار ما قاله الآخرون حتى في لغة آخرى. إن غراف دولاسال نقلت في بحثها حالة البحث في عصرها حول قضية كتاب العين فاطلع عليها المستشرقون الفرنسيون الذين لم يعودوا إلى القضية بل التفتوا إلى موضوعات آخرى تسهم في تطور المعرفة الاستشراقية. إن المعلومات الواردة في هذا البحث قد تكون اليوم معروفة لدى عامة الباحثين ولكنها كانت عندما ظهرت في عام ١٩٤٨م في بحث غراف دولاسال، وقبل ذلك في عام ١٩٢٦م في بحث برونليش معلومات قيِّمة وجديدة لأن أغلب الكتب التي عاد إليه برونليش كانت مخطوطة أو مطبوعة طبعات حجرية غير مفهرسة(١٥).

وأختم بالقول إن البصرة التي كانت في يوم من الأيام حاضرة الثقافة العربية والأدب والفكر، كانت أيضاً ملتقى طرق برية وبحرية عديدة مما ألفه تجار ذلك الزمن الذين كان لعُمان منهم الحظ الوافر، ولقد جاب الخليل شأنه شأن كثير من العمانيين الذين احترفوا الرحلة وعشقوا الإبحار أصقاعاً كثيرة من العالم المعروف آنذاك؛ وهذا يفتح باب القول في تفتح عبقريته بالاعتماد على المؤثرات التي تلقاها عندما اتجه شرقاً نحو حضارة عريقة هي الحضارة الهندية (حضارة اللغة السنسكريتية) التي ما زالت علاقاتها بالحضارة العربية مختزلة على حساب الاتساع والتضخيم الذي نالته علاقة الحضارة العربية بالحضارة اليونانية انطلاقاً من منظور خاطئ يجعل هذه الأخيرة حضارة الغالبين اليوم متناسين أن الهند شأنها شأن الصين شهدت حضارات متطورة سبقت اليونان وحضارتهم تطوراً علمياً وأخلاقياً. إن تأثر الخليل بعلوم الشرق لا يغض من عبقريته الفذة(١٦).

الهوامش

١- انظر بحثاً منشوراً على موقع منتدى سنابس لمحمد عبد الخالق: كاتب من مصر يعمل في عمان.
.www.snsbes.com/forum/pritthread
وبحثاً بعنوان: رأي في كتاب (العين) ونسبته للفراهيدي بقلم باسم عبدالحميد حمودي على موقع:
www.almadapaper.com/sub/09-209/p09.htm.

٢- عنوان البحث بالفرنسية:
Mme. M. Graf de la Salle, Contribution à l'étude du folklore tunisien, Croyances et coutumes féminines relatives à la lune, Mélanges offerts à William Marçais, Éditions G.-P. Maisonneuve et c^ie 1950, Paris, P.161-183.

٣- نشر في حوليات معهد الدراسات الشرقية في الجزائر، مج ٧، (١٩٤٨م)، وعنوانه الفرنسي:
Mme Graf –de la Salle, Notes sur le conte populage tunisien "les deux bossus", in Annales de l'Institut d'études orientales, Alger, Tome VII (1948).[البقاعي].

٤- عنوانه الفرنسي:
Mme. Graf de la salle, Le "Kitãb al-'ayn". le debat sur l'attribution qu'on en fait à al-Khalil in: IBLA, 11/ 1948, P. 37-42.

٥- انظر الترجمة العربية : عرفة مصطفى، مراجعة مازن عماوي، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثامن، الجزء الأول، علم اللغة إلى حوالي سنة ٤٣٠هـ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٨٥.[البقاعي].

٦- إيرش برونلش Erich Braünlich: مستشرق ألماني، عني بالشعر الجاهلي وحياة البدو واللغة العربية ومعاجمها. ولد عام ١٨٩٢م، كان أستاذاً في جامعة ليبتزغ ومدير معهد الدراسات الشرقية فيها. توفي عام ١٩٤٥م قبل بلوغه الثالثة والخمسين
بأيام. من كتبه: بسطام بن قيس، أمير وبطل بدوي في العصر الجاهلي، ليبتزغ ١٩٢٣م؛ وفهارس الشواهد، وهو فهارس للقوافي والشعر الوارد في كتب الشواهد النحوية واللغوية العربية، بالتعاون مع أوغست فشر، ليبتزغ ١٩٤٣م وما يليها؛ وشارك مع أوبنهيم وكاشل في تأليف كتاب "البدو" ليبتزغ ١٩٣٩م. وله من البحوث عدا البحث المشار إليه عن الخليل وكتاب العين بحث بعنوان: في مسألة صحة الشعر الجاهلي، وهو بحث ترجمه عبد الرحمن بدوي ونشره في كتابه دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي؛ وله بحث عن أبي ذؤيب نشر في مجلة المستشرقين الألمان، ج١٨ ، ص١-٢٣. انظر: موسوعة المستشرقين عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ص٦٦-٦٧. [البقاعي].

٧- Al Khalîl und das Kitab al Ayn, Islamica, II, 1926.

وقد عدت إلى هذا البحث في أصله الألماني لأقارنه بما جاءت به المؤلفة فوجدتها تعرض البحث عرضاً وافياً يحيط بأهم ما فيه.[البقاعي].

٨- Les Manuscrits arabes de l'Escurial 1, Paris 1884 s 394.

ديرمبورغ، المخطوطات العربية في الإسكوريال، باريس، ١٨٨٤م، ص ٣٩٤.

٩- أورد برونليش في بحثه، ص٨٣-٨٤ قائمة طويلة بأسماء الشعراء في كتاب العين.[البقاعي].

١٠- الكتاب المسمى: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، وخير طبعاته بتحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت ١٩٦٣م. [البقاعي].

١١- انظر في هذا الخصوص كتاب جعفر نايف عبابنة، مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي، دار الفكر، عمان، الأردن، ١٩٨٤م؛ وبحث عبدالقادر المهيري، بعنوان: على هامش المصطلح النحوي في كتاب العين، المنشور في كتابه: نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣ م، ص١٧٣-١٧٩. [البقاعي].

١٢- بحث كرنكو عنوانه كما في أصل بحث برونليش: بداية التدوين اللغوي عند العرب حتى زمن الجوهري، والتوقف عند عمل ابن دريد على وجه الخصوص، في الملحق المئوي لمجلة الجمعية الآسيوية، أكتوبر"تشرين الأول" ١٩٢٤م. [البقاعي].

١٣- عاد برونليش إلى طبعة هـ. ثوربيك H. Thorbecke في مدينة هيدلبيرغ، ١٨٨٢م، ص٢٥، السطر الثالث.[البقاعي].

١٤- انظر بحث برونليش ومصادره في هذه الفقرة، ص ٩٤-٩٥.[البقاعي].

١٥- كان الأب أنستاس الكرملي حقق قسماً من الكتاب وطبعه في مطبعة الآداب في بغداد عام ١٩١٣م ونسب الكتاب إلى الليث بن سيار تلميذ الفراهيدي، ولكن مهدي المخزومي أحد أبرز محققي كتاب العين ألف كتاباً بعنوان: عبقري من البصرة، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦م، ذكر فيه أن الكتاب للخليل وساعده فيه تلميذه الليث. وممن تناول قضية الشك من العرب المعاصرين يوسف العش في كتابه "قصة عبقري"، دار الفكر دمشق، ١٩٨٢م؛ ونورية ذاكر العاني في كتابها "المعجمات العربية"؛ وصلاح الفرطوسي في مقدمته لمختصر العين للزبيدي الذي حققه، وهادي حسن حمودي في كتابه: الخليل وكتاب العين، الناشر : المؤلف، لندن ١٩٩٤م، بمناسبة عام التراث العماني، وهو ينقل عن محقق كتاب "البارع" لأبي علي القالي قوله: "ولكنني بعد أن حققت النص- أي نص البارع للقالي- وقعت على حقيقة طريفة جديرة

بالإعلان وهي أن "البارع" ما هو إلا كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي".[البقاعي].

١٦- لفت النظر إلى أهمية المصادر السنسكريتية في تطور العلوم العربية ديمتري غوتاس في كتابه المهم: الفكر اليوناني والثقافة العربية، ترجمة وتقديم د. نقولا زيادة، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٦٣. [البقاعي].

* * * *